

## «فريق الأحلام» لأوباما يتولى إدارة سياسات بايدن الخارجية

السياسة الخارجية الإصلاحية لا تعني العودة إلى الوضع السابق لأن العالم تغير كلياً منذ تولي ترامب



رؤية أميركية مختلفة إلى العالم

وزير الخارجية	وزيرة الخزانة	مبعوث الخاص لشؤون المناخ
أنتوني بلينكن 58 عاماً	جانيت يلين 74 عاماً	جون كيري 76 عاماً
المسؤول الثاني الأسبق في وزارة الخارجية الأمريكية	كانت أول امرأة تتولى رئاسة البنك المركزي الأمريكي. هي أيضاً خبيرة اقتصادية مرموقة	وزير الخارجية الأسبق. ساعد في التوسط لإبرام اتفاق باريس بشأن المناخ
السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة	وزير الأمن الداخلي	مديرة الاستخبارات الوطنية
ليندا توماس-غرينفيلد 68 عاماً	أليكساندرو مايوركاس	أفريل هاينز 51 عاماً
شغلت سابقاً منصب مساعدة وزير الخارجية لشؤون إفريقيا	أول أمريكي من أصول لاتينية تتولى هذه الحقبة	أول امرأة تتولى هذا المنصب
مستشار الأمن القومي	مستشار الأمن القومي	جاك سوليفان 43 عاماً
شغل منصب مستشار الأمن القومي عندما كان جو بايدن نائباً للرئيس		

AFP

الصورة: فرانس برس

الوسائل المختارة لتحقيقها والتي لا يمكن تفسيرها إلا بالإشارة إلى أهواء ترامب الخاصة.

ويضيف أن ترامب تساو مع كيم جونج أون في كوريا الشمالية دون أي خطة سوى الاعتماد على مهاراته التفاوضية؛ فسحب قواته من سوريا تاريخاً حلفاءنا الأكراد لكسب ود الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ثم اقترح "خطة سلام للشرق الأوسط" مصممة لدعم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بدلاً من تحقيق السلام في الواقع.

أما اليوم فيشعر فريق بايدن بالمسؤولية تجاه الغابات، والتي تتعلق باستعادة القيادة الأخلاقية والاقتصادية والدبلوماسية للولايات المتحدة.

ولن تختلف بعض هذه الغابات كثيراً عن أهداف ترامب، لكن الفريق الجديد ينتظر أن يختار الوسائل التي يرجح أنها قادرة بالفعل على تحقيق تلك الغايات. وعلى سبيل المثال، قال كل من بايدن وكبار مستشاريه، بمن فيهم بليتنكن، مراراً إن طريقة حث الصين على التصرف وفقاً لقواعد الاقتصاد العالمي وسيادة الدولة هي من خلال العمل بالتنسيق مع الحلفاء والإصرار على احترام سيادة القانون.

## ملفات ساخنة

من المؤكد أن أي شخص كان من الممكن أن يعينه بايدن في مناصب رفيعة في الأمن القومي كان سيعدو إلى الحياة الطبيعية. ومع ذلك فإنه لم يتضح بعد ما إذا سيكشف تعيين بليتنكن وزيراً للخارجية وكان بإمكانه اختيار شخصية مشهورة عالمية مثل هيلاري كلينتون أو جون كيري أو كولين باول الذين يمكن أن يقفوا على قدم المساواة أمام رؤساء الدول.

وكان بإمكانه أيضاً اختيار صانع صفقات قديم وحكيم مثل وارن كريستوفر أو حتى أكبر دبلوماسي في وزارة الخارجية، ويليام بيرنز لكن بايدن لا يحتاج إلى هذه الأشياء لأنه يعرف الجميع بالفعل.

وفي ما يخص المنطقتين اللتين تتمتعان بالمزيد من الأهمية الاستراتيجية على مستوى العالم، وهما منطقتا الشرق الأوسط والمحيط الهندي، فإن الولايات المتحدة تواجهه بينتجتين مختلفتين للغاية، بحسب كريستيان لو مير مؤسس "أرسيبل"، وهي مؤسسة للاستشارات الاستراتيجية لها مقرين في لندن ولهاي.

وبخصوص الشرق الأوسط، فإن حلفاء الولايات المتحدة التقليديين باتوا في خصومة مع بعضهم البعض وغالباً ما يتصارعون من أجل النفوذ، وفي

بعد إعلان الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن عن "فريق الأحلام" الذي سيقود الولايات المتحدة خلال فترة ولايته، اتجهت أنظار المحللين إلى السياسات التي بإمكانه اتباعها على أكثر من صعيد وخاصة في الشرق الأوسط، وذلك قياساً بالخبرات التي تمتلكها تلك الشخصيات لإصلاح ما خلفه دونالد ترامب رغم التحديات التي قد تعترضها لتحقيق التوازن في ظل عالم تغير كثيراً خلال أربع سنوات، لدرجة أن البعض اعتبر الفترة القادمة بمثابة "ولاية ثالثة" للرئيس السابق باراك أوباما.

واشنطن - أسر الرئيس الأسبق باراك أوباما خلال حملته الرئاسية في صيف العام 2007 حول وجهة نظره في الشؤون العالمية، وكان ينظر إلى إدارة جورج بوش الأب كنموذج للاحتراق والإشراف على المصالح القومية الأميركية.

ويقول جيمس تروب، وهو زميل غير مقيم في مركز التعاون الدولي بجامعة نيويورك، في تقرير نشرته مجلة "فورين بوليسي" الأميركية، إنه على الرغم من كل دوافع أوباما التحولية، فقد أراد تشكيل فريق مثل الفريق الذي يقوده وزير الخارجية جيمس بيكر ومستشار الأمن القومي برنت سكوكروف.

جيمس تروب



أدوات بايدن لتحقيق الغايات ستكون مختلفة عن ترامب

وعلى عكس بوش، وصل أوباما إلى البيت الأبيض بخبرة ضئيلة في مجال الأمن القومي وكان في ذلك الوقت بحاجة إلى إثبات جديته، وهكذا عندما حان الوقت لاختيار فريقه، لجأ إلى "النجمة اللامعة" هيلاري كلينتون كوزيرة للخارجية، وإلى جيمس جونز كمستشار للأمن القومي.

وقد اتضح لدى أوباما في ما بعد أن كلينتون كانت اختياراً جيداً، أما جونز فكان كارثة، وسرعان ما تم استبداله، وقام أخيراً بتشكيل الفريق الذي أراده رغم أنه لم ينسجم أبداً بسلسلة مظلماً فعل فريق بوش.

واليوم يبدو أن نائبه السابق حقق له مبتغاه، فقد قدم الرئيس المنتخب جو بايدن رسمياً "فريق الأحلام" للأمن القومي، والذي من الواضح أنه مصمم على التخلي عن الانعزالية القومية للرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب، ما جعل البعض يصف فترته بأنها "ولاية ثالثة" لأوباما.

## خبرة عميقة

مع إعلانه تعيين أنطوني بلينكن وزيراً للخارجية، وجيك سوليفان مستشاراً للأمن القومي، وليندا توماس غرينفيلد سفيرة بلاده لدى الأمم المتحدة، سيكون بايدن أول رئيس منذ

## أردوغان يتأهب لسنوات أكثر صعوبة خلال ولاية بايدن

يدرك الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ومستشاروه جيداً خبايا سياسة جو بايدن وهم على دراية تامة بشخصية نائب الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، لكن هذا لا يعتبر بالضرورة ميزة بالنظر إلى حزمة العقوبات الأميركية الجاهزة ضد بلاده وحال دون فرضها حتى الآن الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب.

واشنطن - يتحرك الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، كعدد قليل من القادة، خلال هذه الفترة مع استعداد العالم للانتقال الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن إلى البيت الأبيض، لأن الشواهد تشير إلى أن التعامل مع الأوضاع الجديدة خلال السنوات الأربع المقبلة سيكون أكثر صعوبة من السابق.

جون بولتون



ترامب لم يكن يريد معاقبة تركيا وهذا واضح تماماً

وعندما غادر بايدن منصبه في العام 2017، كان قد أشرف على انهيار في العلاقات مع تركيا من الشراكة الوثيقة إلى انعدام الثقة المتبادل. وقد وصف في مقابلة مع صحيفة "نيويورك تايمز" في يناير الماضي، أردوغان بأنه شخص "مستبد". وقال إن "الولايات المتحدة يجب أن تدعم المعارضين للإطاحة به في

صندوق الاقتراع وأنه يتعين عليه أن يدفع الثمن". وهذا الثمن ربما يكون باهظاً الآن مع وصول بايدن للحكم، فبالإضافة إلى التهديد بفرض عقوبات، من المحتمل أن يتم فرض عقوبات شديدة على بنك تركي حكومي، كما أن هناك أيضاً خلافات لم يتم حلها حول وضع المقاتلين الأكراد في سوريا، والمطالب البحرية التركية في البحر الأبيض المتوسط ومناطق أخرى في ما يتعلق بعمليات التنقيب عن الغاز والنظف.

ورأى المحللان مارك شامبيون ونك ادهامس في تحليل نشرته وكالة بلومبرغ الأميركية، أن القلق بشأن ما قد يحدث لاحقاً قد يساعد في تفسير قرار أردوغان بتهنئة بايدن وقبول فوزه على النقيض من الزعماء الأقوياء الآخرين الذين استفادوا من ولاية ترامب، مثل البرازيلي جابر بولسونارو أو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وقبل قمة مجموعة العشرين التي جرت نهاية الأسبوع الماضي عبر الفيديو، تحدث أردوغان في مكالمة هاتفية مع

العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وهي رسالة بدت مفهومة للمتابعين، حيث أن كلا البلدين آثارا غضب دوائر السياسة الخارجية الجديدة في واشنطن، بعد أن حظيا بالحماية من جانب ترامب.

وفي خطاب القاه السبت الماضي، رفض أردوغان فكرة أن صداقة تركيا الأخيرة مع روسيا كانت "بديلاً لعلاقتنا الراسخة منذ فترة طويلة مع الولايات المتحدة"، وفي اليوم التالي دعا إلى تعاون أوثق مع أوروبا التي في خصومة معه منذ عدة أشهر.

ولكن ذلك الموقف لم يكن له أي تأثير، فقد قال داميان مورفي، مستشار الشؤون التركية للعضو الديمقراطي البارز في لجنة

وإلى خطاب القاه السبت الماضي، رفض أردوغان فكرة أن صداقة تركيا الأخيرة مع روسيا كانت "بديلاً لعلاقتنا الراسخة منذ فترة طويلة مع الولايات المتحدة"، وفي اليوم التالي دعا إلى تعاون أوثق مع أوروبا التي في خصومة معه منذ عدة أشهر.

وإلى خطاب القاه السبت الماضي، رفض أردوغان فكرة أن صداقة تركيا الأخيرة مع روسيا كانت "بديلاً لعلاقتنا الراسخة منذ فترة طويلة مع الولايات المتحدة"، وفي اليوم التالي دعا إلى تعاون أوثق مع أوروبا التي في خصومة معه منذ عدة أشهر.

وإلى خطاب القاه السبت الماضي، رفض أردوغان فكرة أن صداقة تركيا الأخيرة مع روسيا كانت "بديلاً لعلاقتنا الراسخة منذ فترة طويلة مع الولايات المتحدة"، وفي اليوم التالي دعا إلى تعاون أوثق مع أوروبا التي في خصومة معه منذ عدة أشهر.

وإلى خطاب القاه السبت الماضي، رفض أردوغان فكرة أن صداقة تركيا الأخيرة مع روسيا كانت "بديلاً لعلاقتنا الراسخة منذ فترة طويلة مع الولايات المتحدة"، وفي اليوم التالي دعا إلى تعاون أوثق مع أوروبا التي في خصومة معه منذ عدة أشهر.

وإلى خطاب القاه السبت الماضي، رفض أردوغان فكرة أن صداقة تركيا الأخيرة مع روسيا كانت "بديلاً لعلاقتنا الراسخة منذ فترة طويلة مع الولايات المتحدة"، وفي اليوم التالي دعا إلى تعاون أوثق مع أوروبا التي في خصومة معه منذ عدة أشهر.

العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، بوب مينينديز، إن "أردوغان فعل ما يحلو له على مدار أربع سنوات لأن له صديقا في البيت الأبيض".

وبنبرة كانت أكثر وضوحاً، أشار مورفي إلى أن كل هذا سيتغير من وجهة نظر الولايات المتحدة، عندما تكون لديك إدارة تسلك نهجا يتسم بقدر أكبر من المسؤولية تجاه المنطقة وتجاه أردوغان.

ويبدو أن الرئيس التركي بعد العدة لاسوأ، فقد وافق البرلمان التركي الخميس الماضي على تشريع يعيد إلى أفرة شركات الطاقة والتعدين التركية التي تم تأسيسها في الخارج، ووصف مسؤول بوزارة الطاقة التركية هذه الخطوة بأنها احترازية تحسباً لاحتمال فرض عقوبات.

ويبدو أن الرئيس التركي بعد العدة لاسوأ، فقد وافق البرلمان التركي الخميس الماضي على تشريع يعيد إلى أفرة شركات الطاقة والتعدين التركية التي تم تأسيسها في الخارج، ووصف مسؤول بوزارة الطاقة التركية هذه الخطوة بأنها احترازية تحسباً لاحتمال فرض عقوبات.

ويبدو أن الرئيس التركي بعد العدة لاسوأ، فقد وافق البرلمان التركي الخميس الماضي على تشريع يعيد إلى أفرة شركات الطاقة والتعدين التركية التي تم تأسيسها في الخارج، ووصف مسؤول بوزارة الطاقة التركية هذه الخطوة بأنها احترازية تحسباً لاحتمال فرض عقوبات.

ويبدو أن الرئيس التركي بعد العدة لاسوأ، فقد وافق البرلمان التركي الخميس الماضي على تشريع يعيد إلى أفرة شركات الطاقة والتعدين التركية التي تم تأسيسها في الخارج، ووصف مسؤول بوزارة الطاقة التركية هذه الخطوة بأنها احترازية تحسباً لاحتمال فرض عقوبات.

ويبدو أن الرئيس التركي بعد العدة لاسوأ، فقد وافق البرلمان التركي الخميس الماضي على تشريع يعيد إلى أفرة شركات الطاقة والتعدين التركية التي تم تأسيسها في الخارج، ووصف مسؤول بوزارة الطاقة التركية هذه الخطوة بأنها احترازية تحسباً لاحتمال فرض عقوبات.

ويبدو أن الرئيس التركي بعد العدة لاسوأ، فقد وافق البرلمان التركي الخميس الماضي على تشريع يعيد إلى أفرة شركات الطاقة والتعدين التركية التي تم تأسيسها في الخارج، ووصف مسؤول بوزارة الطاقة التركية هذه الخطوة بأنها احترازية تحسباً لاحتمال فرض عقوبات.

ويعرض قرار أردوغان الخاص بشراء منظومات الدفاع الجوي الصاروخية روسية الصنع أس - 400 في العام الماضي إلى عقوبات تبناها الكونغرس الأميركي لكنها لم تتغل.

ويؤكد جون بولتون، مستشار الأمن القومي الأميركي السابق، أن "ترامب لا يريد معاقبة تركيا وهذا واضح تماماً لأنه يقبل حجة أردوغان بأن أوباما منع تركيا من شراء صواريخ باتريوت، ولذا لم يكن أمامه خيار سوى شراء أس - 400، وهذا هراء".

وبايدن، الذي كان نائباً للرئيس أوباما في وقت المحادثات الخاصة بمنظومة باتريوت، من غير المحتمل أن يتبنى هذا الخط. وهناك تعديل يشق طريقه في الكونغرس من شأنه أن يجبر الرئيس على اختيار ما لا يقل عن خمس عقوبات لفرضها على تركيا من قائمة تضم 12 عقوبة.

وتتراوح الخيارات من رمزية إلى استبعاد الكيانات الخاضعة للحظر من جميع المعاملات المالية بموجب السلطة القضائية الأميركية، مما يصيب هذه الكيانات بالشلل.

كما أن هناك دعوى قضائية ضد بنك خلق التركي المملوك للدولة، الذي وجهت إليه في العام الماضي اتهامات تتعلق بما تردد أنه احتيال وغسيل أموال بما يصل إلى 20 مليار دولار بهدف مساعدة إيران على

التهرب من عقوبات أميركية، ولكن في يونيو الماضي، أجبر ترامب المدعي العام الرئيسي في القضية على الاستقالة. ونفى بنك خلق الاتهامات وسوف تنظر القضية أمام المحكمة في مارس المقبل، أي بعد مرور شهرين على تنصيب بايدن.

ويرى المسؤولون الأتراك أن الأزمة السورية ستكون أبرز تحدٍ محتمل لبايدن، والذي قال خلال الحملة الانتخابية إنه يفضل إبقاء القوات الخاصة الأميركية هناك.

وكان ترامب قد سحب بعضها العام الماضي وسحب المجال للقوات التركية لتطهير المناطق الحدودية من المقاتلين الأكراد الذين تعتبرهم إرهابيين، لكنهم حلفاء للولايات المتحدة في القتال ضد داعش.

ولا بلوح في الأفق حل واضح لبعض الخلافات الأميركية التركية، وربما تكون هناك حدود للمدى الذي يمكن أن يصل إليه أردوغان في تقديم التنازلات، حتى لو أراد الإقدام على هذه الخطوة.

وتعتمد حكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا على ائتلاف مع حزب الحركة القومية، الذي من المرجح أن يقاوم تقديم أي تنازلات للولايات المتحدة، وقال دولت باهتشي، زعيم الحركة القومية في خطاب القاه مؤخرًا، "لا نؤيد بايدن ولا نحبه ترامب... نحن ننتظر ومستعدون في حالة من الحذر والشكوك".